**المحاضرة الثالثة**

**العهد القاجاري 1796-1925**

**شغل العهد القاجاري حيزاً مهما في تاريخ ايران الحديث والمعاصر للتحولات التي شهدتها ايران ابان ذلك العهد سياسياً واقتصادياً واجتماعياً من ابرزها تحول النظام السياسي من ملكية اسلامية ذات ادارة تقليدية من النمط الذي كان سائداً في المقاطعات الشرقية من دولة الخلافة العباسية الى ملكية دستورية ذات مظاهر خارجية مقتبسة من الحكومات النيابية في اوروبا الغربية.**

**كان هذا التحول نتيجة مباشرة من نتائج الاتصال المستمر بين ايران واوروبا وتسرب الافكار الحديثة الى ايران، وتمثل التحول الاخر المهم في التغيير الذي طرأ على علاقات ايران مع الدول الكبرى التي تنافست من اجل الهيمنة على ايران سياسياً واقتصادياً وما ترتب على ذلك من تحولات اقتصادية واجتماعية مهمة في ايران.**

* **الملوك القاجاريون**

**حكم القاجاريون بلاد فارس منذ عام 1796 حتى عام 1925، تعاقب خلال هذه المدة سبعة ملوك من تلك الاسرة، اتهم عهد كل منهم بأحداث وتطورات سياسية واقتصادية واجتماعية مهمة.**

**اول ملوك الاسرة القاجارية هو اغا محمد خان الذي حكم ايران مدة خمسة عشر شهراً، حيث اغتيل في 19 حزيران 1797 اثناء قيادته لحملة عسكرية الى اقليم جورجيا لينتقم من حاكمها هيراقل الثاني الذي طلب المساعدة من روسيا لحمايته ضد التهديد الايراني.**

**ابرز ما ميز عهد اغا محمد شاه هو قسوته الشديدة وتعطشه للدماء وقد وصفته المصادر الفارسية بأنه شخص قاسي القلب لئيم الطبع، كما وصفه احد الباحثين المعاصرين بأنه "الاكثر وحشية وكرها من بين جميع ملوك ايران". وقد قتل على يد اثنان من حراسه لانه حكم عليهما بالموت لاسباب واهية وكان في الثالثة والستين من عمره.**

**تولى العرش بعد مقتل اغا محمد شاه ابن اخيه بابا خان الذي كان حاكماً على مقاطعة فارس بأسم فتح علي شاه وقد دام حكمه حتى عام 1834، عرف بالبخل والجشع ولم يخلف شيئاً يخلده في التاريخ وفق ما ذكر البارون ي. كورف في مذكراته التي نشرها عام 1835 في بطرسبورغ، وقد نظر الى بلاد فارس نظرته الى بلاد معادية مفتوحة فليس من واجبه ان يحكمها بل ان يستغلها قدر استطاعته وعين اولاده حكاماً على المقاطعات والولايات.**

**تميز عهده بأمرين مهمين، الاول الحروب الطويلة مع روسيا القيصرية، والامر الثاني هو بدء تحول ايران الى ميدان من ميادين التنافس والصراع بين الدول الاوربية الكبرى.**

**فيما يتعلق بالامر الاول، خاضت بلاد فارس حربين خاسرتين مع روسيا القيصرية، الحرب الاولى نشبت عام 1804 فق كانت روسيا تستحوذ على شرق جورجيا طمعت في السيطرة على الجزء الغربي من جورجيا الذي عدته مدخلاً استراتيجياً لجميع مقاطعات ايران الشمالية، استمرت الحرب حتى عام 1813 وانتهت بتوقيع الطرفان لمعاهدة كلستان في 12 تشرين الاول عام 1813 التي تألفت من 11 مادة اهم ما جاء فيها اعتراف بلاد فارس بالسيادة الروسية على جورجيا وقره باغ وشاكي وشيروان كما نصت على حق روسيا المطلق في الاحتفاظ بقوة بحرية في بحر قزوين وحرية المواطنين الروس في التجارة والتجوال في ايران مع حق مماثل للايرانيين في روسيا وان لا تتجاوز الرسوم الكمركية المفروضة على بضائع البلدين نسبة 5%.**

**استغلت الدولة العثمانية الاوضاع التي تمر بها بلاد فارس فأعلنت الحرب عليها عام 1821 وقد سارعت روسيا الى اعلان الحرب على بلاد فارس واحتلت بعض المقاطعات التي كانت تراها مهمة بالنسبة لها، وقد نشبت الحرب بين الطرفين عام 1826 وانتهت عام 1828 بعقد الطرفان لمعاهدة تركمانجاي في 22 شباط 1828 تنازلت فيها بلاد فارس لروسيا عن بريفان ونخجوان ومنحت رعايا روسيا في ايران امتيازات قضائية مهمة وفرضت عليها غرامة حربية مقدارها 5 ملايين تومان كما تخلت بلاد فارس نهائياً عن الملاحة في بحر قزوين. كانت معاهدة تركمانجاي على وصف احد الباحثين الايرانيين اسوء معاهدة فرضت على ايران وفتحت فيها عهداً من البؤس والانحطاط استمر طوال ما تبقى من القرن التاسع عشر وجزء من القرن العشرين وكانت تعتبر خاتمة مرحلة من مراحل العلاقات الفارسية الروسية.**

**اما فيما يتعلق بالامر الثاني وهو التنافس الغربي في بلاد فارس مطلع القرن التاسع عشر حيث مثل موقع ايران الاستراتيجي المتمثل في مجاورتها للهند وروسيا وافغانستان احد أهم الاسباب الرئيسة لهذا التنافس الذي انحصر في مراحله الاولى بين بريطانيا وفرنسا وفيما بعد بين بريطانيا وروسيا طيلة القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين.**

**توفي فتح علي شاه في 23 تشرين الأول عام 1834 وتولى العرش بعده حفيده محمد شاه ابن عباس ميرزا واستمر حكمه لحين وفاته عام 1848 وقد واجه مدعين بالعرش هما عماه فرمان فرما حاكم مقاطعة فارس وظل السلطان حاكم مقاطعة طهران، الا انه تغلب عليهما بدعم من الانكليز والروس اللذان تدخلا في امر تنصيبه، وشهد عهده احداث مهمة منها محاولة التوسع في افغانستان وتوقيع معاهدة جديدة مع الدولة العثمانية وظهور الحركة البابية.**

**تسلم العرش بعد وفاة محمد شاه ابنه الاكبر ناصر الدين شاه في 20 تشرين الأول عام 1848 وقد اعترفت به الحكومتان البريطانية والروسية وريثاً للعرش قبل موت والده، استمر عهده لحين اغتياله عام 1896 وشهد تنافساً وصراعاً بريطانياً روسياً غطى معظم النصف الثاني من القرن التاسع عشر. كما واجه تمردات اتباع الحركة البابية وتمكن اخيراً من اعدام زعيمها علي محمد رضا الشيرازي في 9 تموز عام1850 وقتل عشرات الالاف من اتباعه.**

**توفي ناصر الدين شاه في 14 تشرين الأول عام 1896 ليخلفه ابنه مظفر الدين شاه الذي استمر حكمه لغاية عام 1907، ومن ابرز الاحداث في عهده الثورة الدستورية التي اجبرته على الموافقة على على اقامة حكم دستوري في ايران واصدار اول دستور نيابي في 31 كانون الاول عام 1906، وقد توفي مظفر الدين ليعقبه ابنه محمد علي شاه الذي كان مكروها منذ كان ولياً للعهد، وقد خضع للنفوذ الروسي وحاول الغاء الدستور وتعطيل البرلمان مسبباً بذلك حرباً اهلية في البلاد، انتهى الامر بعزله في 16 تموز عام 1909 وتنصيب ابنه سلطان احمد شاه بدلاً عنه ونظراً لصغر سنه فقد تأخر تتويجه الى عام 1914، وكان اخر ملوك الاسرة القاجارية واستمر حكمه لغاية عام 1925، وشهد عهده احداث مهمة منها قيام الحرب العالمية الاولى وقيام انقلاب حوت في 21 شباط عام 1921 الذي قاده رضا خان المازندراني وكان انذاراً بسقوط الدولة القاجارية وبدء عهد الدولة البهلوية.**